جامعة عمر المختار
مجلة كلية التربية- البيضاء
المجلد الأول- العدد الثاني الصفحات 63-78 2017

إعمال (إذْ) الظرفيةِ عملَ (أَنْ) المصدريةِ في الدرسِ النَّحْويّ

د.أمحمد فرج علي فرحات
الأستاذُ المشاركُ ورئيسُ قسمِ اللغةِ العربيةِ بجامعةِ عمرِ المختارِ

الملخص

النحاةُ متفقون على أن للكلمةِ ثلاثةَ أنواعٍ: إما حرفاً، وإما اسماً، وإما فعلاً، ولكلٍّ منها علاماتٌ، وقد بسطَ النحاةُ القولَ في تفصيلِ ذلك في جُلِّ كتبِ النحوِ واللغةِ، ولا عجبَ أنْ يقيسَ النحويُّ حرفاً على حرفٍ، أو اسماً على اسمٍ، أو فعلاً على فعلٍ ، ولكنْ أنْ تقيسَ اسماً ظرفاً على حرفٍ فهذا يبدو للوهلةِ الأولى غريباً، ومن هنا تأتي أهميةُ هذا البحثِ، حيثُ يخدمُ هذا البحثُ جانباً مهماً من جوانبِ التطبيقِ النحويّ بينَ بعضِ الظروفِ وبعضِ الحروفِ، وسارَ فيه الباحثُ على المنهجِ الاستقرائي الوصفي التحليلي، فاقتضتِ الخطةُ أنْ يُقسّمَ هذا البحثُ على مقدمةٍ وثلاثةِ مباحثَ:

. المبحثُ الأولُ: فيه التعريفُ بالحرفِ، واستعمـــالاتُ (إذْ) .

. المبحثُ الثاني: فيه (أنْ) المفتوحـةُ الهمـــــزةِ وأنواعُهـــا.

. المبحثُ الثالثُ: فيه رأيُ العُكْبَرِي في عملِ (إذْ) عملَ (أن) .

ويُبرزُ هذا البحثُ ظاهرةً لغويةً تنمازُ بالجدَّةِ تتمثلُ في عملِ (إذْ) الظرفيةِ عملَ (أَنْ) الناصبةِ، وهذا الرأيُ الفريدُ ذكره العُكْبَرِي في كتابِهِ (التبيان في إعراب القرآن) في غيرِ موضعٍ، وقد تتبعَ الباحثُ جذورَ هذا الرأي بينَ سطورِ بطونِ أمهاتِ الكتبِ، ووازنَ بينَ النصوصِ، وناقشها نقاشاً علمياً خلُصَ بعده إلى عدّةِ نتائجَ كان أهمُها أنّ هناك إعراباتٍ لـ (إذْ) لم تذكرْها جُلُّ كتبِ النحوِ، وأنّ البصريين أهملوا عملَ (أنْ) المصدريةِ الناصبةِ حملاً على أُختها (ما) المصدريةِ، وأقرَّ الكسائيُّ، والفراءُ أنّ ذلك مسموعٌ لا يُقاسُ عليه، وأجازَ ابنُ مالكٍ القياسَ عليه، كما أجازَ الكوفيون حذفَها في اللفظِ وبقاءَ عملِها إنْ دلَّ على ذلك دليلٌ، وأنّ أبا البقاء نحويٌّ مجدِّدٌ استطاعَ بفكرِه الخصبِ أنْ يوازنَ بينَ (إذْ) الظرفيةِ، و (أَنْ) الناصبةِ، وأَنْ يُقرّبَ بينَ المعاني، فأَعملَ الأولى عملَ الثانيةِ، وكان يتَّصفُ بالأمانةِ العلميةِ، فلم ينسبْ هذا الرأْيَ لنفسِهِ، ولكنَّهُ ـ كمَا عَلِمْنَا ـ اكْتَفَى بقولِهِ: قيلَ: (إذْ) بمعنى (أَنْ) المصدريةِ، كما كان له

فضلُ السبقِ بذكرِهِ رَأْياً فريداً يستحقُّ الدراسةَ، وقدَّمَ الأمثلةَ الدالةَ على ذلك؛ لذا يوصي الباحثُ بأَنْ يُؤخذَ بهذا الرأْي؛ لأَنَّ لغتَنَا العربيةَ رحبةُ الألفاظِ والجُملِ، واسعةُ المعاني والدّلالاتِ، عميقةُ السياقاتِ الأسلوبيَّةِ، فعلينا أَنْ لا نضيقَ عليها بكلِّ القواعدِ التي وضَعَهَا النحاةُ ولَوَوا لها أعناقَ النصوصِ، فاللغةُ هي الأصلُ الذي جاءتِ القواعدُ خدمةً له لا العكسُ، واللهُ . تعالى . أَعْلَمُ.

Abstract

All grammarians agreed that the word has three types whether it's a Latter, a noun or a verb, and each one of them has its own mark so the grammarians have simplified this in most of the language and grammar books and it's not rare for a grammarian to weigh the language letter by letter, noun by noun, verb by verb.

But to weigh an adverbial noun by a letter would seem strange for the first instant and from here comes the importance of this research, this research serves an important side of the grammatical application between some adverbs and some letters, so the searcher followed and used the analytical description inductive method, the plan has necessitated to divide the research into introduction and three objects: The first object; in it you find the definition of 'Eth' 'an Arabic letter' and its use. The second object; in it you find ' ANN', the opened 'HAMZA' and its types.The third object; in it you can find the Obkarie's opinion in the use of 'Eth' and the use of 'ANNA' . This research shows a linguistic phenomenon which is privileged with modernity in the use of adverbial 'Eth' as the use of the accusative 'ANN'. This unique opinion was mentioned by the Obkarie in his book (Al Tebyan Fi Erab Al Quran) so many times.The searcher followed the origin of this opinion through the ancient books, and so he compared between texts and discussed them scientifically from which he resulted so many outcomes. The most important among them was the declension of 'Eth' which was not mentioned in most of the grammatical books. The people from Basrah neglected the use of accusative infinitive 'anna' which was replaced by the infinitive 'Ma'. The Kassai and Farraa assured that it is not a grammatical rule, yet Ibn Malik approved the opposite of that. Also people from Kufa accepted its deletion in pronunciation but not its work unless if there is an evidence on that. The innovative grammarian Abu Al Baqqa whose thinking is fruitful was able to compare between the adverbial 'Eth; and the accusative 'Ann' and to close between meanings by replacing the first by the second. He was characterized as a decent person because he did not trace back this opinion to himself. But as we know he was contented to say that 'Eth' has the same meaning as the infinitive 'Anna' he also had the privilege of finding this subject as

a unique one that worth the study. Furthermore he presented the examples that referred to that. The searcher recommends to take this opinion into consideration because our Arabic language is indeed rich in words and sentences so to meanings and significance, it is indeed deep in its stylistic contexts. so we should not suffocate it with the heaviness of rules that the grammarians had put, because the language is the origin that the grammar was born from, not the opposite.

المقدمة

كلُّ معاني الحمدِ والثناءِ، وعظيمِ الشكرِ والفضلِ والعطاءِ لَكَ اللهمَّ رَبَّ الأرضِ والسّماءِ، فإنَّك تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ إلا ما علمتني إنك أنت السميعُ العليمُ، اللهمَّ أنزلْ في هذه الساعةِ المباركةِ أطيبَ صلواتِكَ، وأتمَّ سلامِكَ على صاحبِ رسالتِكَ الخاتمةِ سيدِنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم . وعلى عِتْرَتِهِ[1]، وأصحابِهِ، ومن تبعهم . رضوانُ اللهِ عليهم أجمعين . إلى روضاتِ الجناتِ، اللهمَّ إننا نستعينُ بكَ فجنِّبْنَا الخطأَ والزَّللَ والوَهْمَ، واقْدِرْ لنا الصوابَ كيف شِئْتَ وحيثُ كُنَّا، واحللْ عُقْدةً من لساني يفقهوا قولِي.

أمّا بعدُ :

فإنَّ اللغةَ هي سبيلُ نقلِ المعاني والأفكارِ التي تدورُ في أذهانِ المتحدِّثين، ووسيلةُ تواصلٍ بين بني البشرِ، وهذا ما جعل العلماءَ يُكبُّونَ عليها أجيالاً عَقِبَ أجيالٍ، تغرّبوا لجمعها، وتحشموا الصِّعابَ ليصلوا إلى أبعدِ فَجٍّ عميقٍ عن اللحْنِ،قال في حدِّها ابنُ جني: « أمَّا حدُّها: فإنها أصواتٌ يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم »[2]، ولغتُنا العربيةُ تزخرُ بثروةٍ هائلةٍ من المفرداتِ التي انمازتْ بها عن غيرها من اللغاتِ، مما جعلَ لها ميداناً رَحْباً من القواعدِ، والأساليبِ، والتأويلاتِ، والمؤلفاتِ التي زخرتْ بآراء العلماءِ ولا سيما اللغويون، وما يستوقفُ الباحثَ الكَيِّسَ ويوجِّهُ اهتمامَهُ ودراستَهُ ينبغي أنْ تكونَ آراء ذاتَ بالٍ لا يظفرُ بها إلا المطلعُ المجدُّ، ليرى بها جِدَّةً أو نُدرةً تستوجبُ الجمعَ والظهورَ، فمنذُ عدّةِ أشهرٍ كان الباحثُ يصفّحُ تفسيرَ أبي حيان الأندلسي الموسوم بـ(البحر المحيط) فقرأ فيه عبارةً لم يجدْها في غيرِهِ من قبلُ، وهي تحملُ ما معناه: عمل (إذْ) عمل (أنْ) الناصبةِ، منسوبةً إلى أبي البقاءِ العُكْبَرِي، فاتجه إلى مكتبتِهِ الخاصةِ، ثم المكتباتِ العامةِ كي يجدَ كتاباً، أو بحثاً يتناولُ هذا الرأيَ ويوضِّحُهُ فلم يجدْ، ومن هنا تأتي أهميةُ هذا البحثِ، فكلُّ ما وقعَ بينَ يدي الباحثِ من دراساتٍ سابقةٍ تكادُ تكونُ كلاماً عاماً مكرراً في كتبِ النحوِ، فلم يجاوز

---

[1] عترة الرجل : أقرباؤه . اللسان (عتر) .

[1] الخصائص 44/1 .

الحديثُ عن (إذْ) كونها ظرفاً خاصاً بالمضي، أوحرفَ تعليلٍ، أوحرفَ مفاجأةٍ، وقد لخصْنا ما ذكره النحاةُ عن هذه الأنواعِ في المبحثِ الأولِ تحتَ عنوانِ(استعمالاتُ (إذْ))، وإنْ نحا ابنُ مالكٍ نحواً مغايراً في المنهجيةِ، ففي الصفحةِ الثامنةِ من كتابِهِ (شواهدُ التصحيحِ والتوضيحِ لمشكلاتِ الجامعِ الصحيحِ) عَقَدَ مطلباً أسماه(مطلبٌ في استعمالِ (إذْ) مكانَ (إذا) وبالعكسِ) ، كما ذكرتْ كتبُ النحوِ أنواعاً لـ (أنْ) المفتوحةِ الهمزةِ، والساكنةِ النونِ، لعلَّ أهمَها: المصدريةُ الناصبةُ، والمخففةُ من الثقيلةِ، والتفسيريةُ، والزائدةُ، وعَكَفَ الباحثُ مُنقّباً عن كتابٍ، أو بحثٍ يتناولُ هذا العنوانَ تحديداً فلم يجدْ، فكانَ هذا الموقفُ حافزاً، وسبباً رئيساً لاختيارِ الباحثِ عنوانَ هذا البحثِ المتواضعِ، وعلى قلَّةِ المادةِ العلميةِ التي أَخَذَتْ من الباحثِ في سبيلِ جمعِها الوقتَ والجُهْدَ إلا أنَّه بتوفيقِ اللهِ ـ تعالى ـ استطاع أنْ يجمعَها من بينِ سطورِ بطونِ الكتبِ، ووازنَ بينَ النصوصِ، وناقشَهَا نقاشاً علمياً مستعيناً بالمنهجِ الاستقرائي الوصفي التحليلي، فاقتضتِ الخطةُ أنْ يُقسمَ البحثُ إلى مقدّمةٍ وثلاثةِ مباحثَ:

المبحثُ الأولُ: فيه التعريفُ بالحرفِ، واستعمـــالاتُ (إذْ) .

المبحثُ الثاني: فيه (أنْ) المفتوحـةُ الهمـــــزةِ وأنواعُهـــا .

المبحثُ الثالثُ: فيه رأيُ العُكْبَرِي في عملِ (إذْ) عملَ (أن) .

ثم تأتي نتائجُ البحثِ، ولا ندّعي لعملِنا هذا الكمالَ والتمامَ، بل هذا عملُ الباحثِ المقلِّ، وحسبي أني جمعتُ، وقارنتُ، واجتهدتُ، وما توفيقنا إلا بالله الذي نسألُهُ أنْ ينفعَ به المبتدئين، وأنْ يفتحَ به آفاقاً أوسعَ للمتخصصين، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه سبحانَهُ.

المبحثُ الأولُ : التعريفُ بالحرفِ واستعمالاتُ (إذْ)

التعريفُ بالحرفِ

الحرفُ في اللغةِ: « الطّرفُ، والجانبُ، وحرفا الرأسِ: شِقَّاهُ، وحرفُ السفينةِ، والجبلِ: جانبهما، والجمعُ: أحرفٌ، وحروفٌ، وحِرَفَةٌ »[1] .

وفي الاصطلاحِ: « ما دلّ على معنى في غيرِهِ ولم يجز الإخبارُ عنه، ولا أنْ يكونَ خبراً»[2]، أي: « ما دلّ على معنى في غيره، ومن ثَمَّ لم ينفك من اسمٍ، أو فعلٍ يصحبُهُ إلا في مواضعَ مخصوصةٍ حُذف فيها الفعلُ، واقتُصر

---

[1] اللسان (حرف) .

[2] التعليقة 16/1 .

على الحرف، فجرى مجرى النائب نحو قولهم: نَعَم، وبلى »[1]؛ ولذا قال ابنُ السرّاجِ: الحرفُ ما لا يجوزُ أنْ يُخبرَ عنه كما يُخبرُ عن الاسمِ، ألا ترى أنّك لا تقولُ: " إلى منطلق "كما تقول: " الرجل منطلق "، ولا يجوزُ أنْ يكونَ خبراً، لا تقولُ " عمرٌو إلى "، ولا " بكر عن "، فقد بانَ أنَّ الحرفَ من الكَلِمِ الثلاثةِ هو الذي لا يجوزُ أنْ تُخبرَ عنه، ولا يكونُ خبراً »[2] .

والحروفُ مختلفةُ البُنْيَةِ، والشكلِ، والهيأةِ، والصوتِ، فمنها ما كانت على بناءٍ واحدٍ، ومنها ما كانت على اثنين أو أكثرَ، والحروفُ ـ كما هو معلوم ـ كلُّها مبنيةٌ[3]، مفتقرةٌ إلى غيرِها كما عرفنا من تعريفها، ولها أنواعٌ كثيرةٌ ليس هذا البحثُ مقامَ دراستِها بالتفصيلِ، ولكنْ آثرَ الباحثُ أنْ يذكرَ هذه المقدِّمةَ لما ذُكر فيها من فوائدَ سيحتاجُها في المقارناتِ بعدَ قليلٍ .

استعمالات (إذْ)

قيَّدَ سيبويهِ ـ رحمَهُ اللهُ ـ باباً في كتابِهِ أسمَاهُ (هذا بابُ الحروفِ التي يجوزُ أنْ يليَها بعدَها الأسماءُ، ويجوزُ أنْ يليَها بعدَها الأفعالُ) قال فيه: « وهي لكنْ، وإنما، وكأنما، وإذْ، ونحو ذلك »[4] ، يريدُ أنَّه يجوزُ أنْ يأتيَ بعدها اسمٌ، أو فعلٌ، وذكرَ النحاةُ أنَّ لـ(إذْ) أربعةَ استعمالاتٍ هي:

1. ظرفُ زمانٍ ماضٍ مبنيٌّ على السكون في محلِ نصبٍ، وفي علةِ بنائها قال أبوعلي الفارسي: « وبُعْدُ (إذْ) من المتمكنةِ أنَّها لا تكونُ إلا مضافةً، أو لازماً لها ما يكون عوضاً من المضاف إليه، كقولك: جئتك إذْ زيدٌ منطلقٌ، وجئتك إذْ قام زيدٌ، وكان هذا يومئذٍ، فعوّض من الجملة التي أضفتها إليها فيما تقدّم التنوين، فمشابهته الحرفَ قائمةٌ؛ لأنه كبعض حروف الاسم، إذ لا يتمّ إلا بما يضاف إليه، وإنما تحذف الجملة التي تضاف إليها، إذا دلّ الكلام عليها مع الحذف»[5]، وقال السيوطي: « وبُنيت لوضعها على حرفين وافتقارها إلى الجمل بعدها »[6]، والمراد بوضعها على حرفين: أنها أشبهت الحرفَ في هذا الوضعِ[7].

---

[1] المفصّل 384 .
[2] الأصول 40/1 .
[3] ينظر : شرح المفصل 119/3 شرح ابن عقيل 40/1 .
[4] 116/3 .
[5] التعليقة 22/1 وينظر : البهجة المرضية 319 .
[6] المطالع السعيدة 321 .
[7] ينظر : الدر المصون 247/1 .

و(إذْ) تُضافُ إلى الجملةِ الاسميةِ كما تُضاف إلى الجملةِ الفعليةِ التي فعلُها ماضٍ، أو مضارعٌ[1]، قال ابنُ الخبّازِ: «وتُضافُ إلى الجملةِ الاسميةِ، والجملةِ الفعليةِ، فإضافتها إلى الجملةِ الاسميةِ كقولك: " جئتُ إذْ زيدٌ قائمٌ "، وإذا أُضيفتْ إلى الفعليةِ جازَ أَنْ تُضافَ إلى الماضي، وإلى المضارعِ، كقولِكَ: " حيث إذْ قام زيدٌ "، و " إذْ يقومُ زيدٌ "[2]، وقد يُحذفُ أحدُ ركني الجملة المضافة إليها (إذْ) فيظن المتعلمُ المبتدئُ أنَّها مضافةً إلى مفردٍ، كما جاء في قولِ الشاعرِ:

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا # وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانَا[3]

وقال السيوطي: «وقد يُحذف جزء الجملة المضاف إليها (إذْ)، فيظن من لا خبرةَ له أنها أُضيفت إلى المفرد ...والتقدير: إذْ ذاك كذلك »[4] .

2ـ حرف تعليل[5]، أي: بمعنى لام التعليل غير عامل خلافاً للجمهور[6]، وقال أبوحيان: «وذهبَ بعضُ المتأخرين إلى أَنَّ(إذْ) تجيء للسببِ مجردةً عن الظرفية، ونُسبَ ذلك إلى سيبويهِ، واختارَهُ ابنُ مالكٍ، وفي بعضِ كلامِهِ: وتجيءُ حرفاً للتعليل، وإلى أنها لا تخرج عن الظرفية، ذهب الأستاذُ أبوعلي، وجعل ابنُ مالكٍ من كونها للتعليلِ قولَهُ تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾[7]، و ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا﴾[8]، و ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾[9] »[10]، ففي الآيةِ الأولى يريدُ أنَّ المعنى: لأجلِ اعتزالِكم إياهم، وهكذا يقدرون في الآيتين الأُخريين، ولكنّ أبا البقاءِ قال:« " إذْ " ظرفٌ لفعلٍ محذوفٍ، أي: وقال بعضُهم لبعضٍ...»[11]، فيكونُ التعليلُ مُستفاداً من الكلام، مُتصيداً من المعنى العام للآيةِ الكريمةِ، لا كما قرَّرَهُ أبوحيان من أنَّه معلومٌ من (إذْ) وَحْدَها.

---

(1) ينظر : شرح الشاطبي 528/3 حدائق الروح والريحان 294/23 .

(2) النهاية في شرح الكفاية 254/1 .

(3) البيت منسوبٌ إلى عبد الله بن المعتز في : شرح شواهد المغني 247/1، وبلا نسبة في : ارتشاف الضرب 1403/3 مغني اللبيب 166/1 المطالع السعيدة 322الهمع 175/2 .

(4) المطالع السعيدة 322 323 .

(5) ينظر : مغني اللبيب 168/1 .

(6) زعم الجمهور أنّ (إذْ) لا تقع إلا ظرفاً ، أو مضافاً إليها اسم زمان ، وأنكروا وقوعها في غير ذلك ، ينظر : حاشية الشمني 173/1

(7) الكهف (16) .

(8) الأحقاف (11) .

(9) الزخرف (39) .

(10) ارتشاف الضرب 1404/3 .

(11) إملاء ما منّ به الرحمن 99/2 .

3. حرفُ مفاجأةٍ زائدٌ، ونُسبَ هذا إلى سيبويهِ[1]، وهي الواقعةُ بعد (بينا)، أو (بينما)، وقال الأخفشُ: «يجوزُ في قولِكَ إذا قلتَ: " بينما يمشي فإذْ زيدٌ منطلقٌ " أنْ يكونَ مفاجأةً، ويجوزُ أنْ يكونَ وقتاً، كأنه قال: فوقتُ انطلاقِ زيدٍ موجودٌ»[2].

وقال ابنُ هشامٍ: «اعلمْ أَنَّ كونَها للمفاجأةِ قليلٌ حتى أَنَّ ابنَ الحاجبِ لم يذكرْها في مقدمتِهِ [يقصد الكافية]،واعتذرَ بعضُ الشُّرَّاحِ من عدمِ ذكرِها بالندرةِ»[3]، «ومجيء (إذْ) بعد (بينا)، و (بينما) عربيٌّ مسموعٌ، فلا يُلتفتُ لمن أنكرَهُ، والفصيحُ الكثيرُ أَنْ لا يُؤتى بـ(إذْ)، ومن قال: إن (إذْ) زائدةٌ كأبي عبيدةَ[4] فالعامل في (بينا)، و (بينما) الفعل المذكور بعد (إذْ)، كحاله إذا لم يُذكر»[5]، وتبع ابنُ قتيبةَ[6] أبا عبيدةَ في زيادتها، وحملا عليه آياتٍ كثيرةً منها:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾[7]، واختارَ ابنُ الشجري[8] أنها تقعُ زائدةً بعد (بينا)، و(بينما) خاصَّةً، قال: لأنك إذا قلت:"بينما أنا جالسٌ إذْ جاء زيدٌ "، فقدّرتها غيرَ زائدةٍ أعملتَ فيها الخبرَ وهي مضافةٌ إلى جملة " جاء زيدٌ "، وهذا الفعل هو الناصب لـ(بين)، فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف، أما أبوعلي الفارسي فقال: «العامل في (بينما) ما يُفهم من معنى الكلام، و(إذْ) بدل من (بينما)، أي: حين أنا كذلك حين جاء زيدٌ وافقتُ مجيءَ زيدٍ»[9].

المبحثُ الثاني : (أنْ) المفتوحةُ الهمزةِ وأنواعُها

(أنْ) المفتوحةُ الهمزةِ وأنواعُها

لـ(أَنْ) المفتوحةِ الهمزةِ، والساكنةِ النونِ أنواعٌ ذكرَها النحاةُ الأوائلُ والمحدثون، ولعلَّ أهمَّ تلك الأنواع[10]:

1. (أَنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع، نحو: " أُحبُّ أَنْ أقرأَ القرآنَ ".

---

(1) ينظر : مغني اللبيب 170/1 المطالع السعيدة 323 .
(2) مجالس العلماء 68 69 .
(3) شرح قواعد الإعراب 89 .
(4) ينظر رأيه في : ارتشاف الضرب 1405/3 مغني اللبيب 171/1 شرح قواعد الإعراب 89 .
(5) ارتشاف الضرب 1405/3 .
(6) مغني اللبيب 171/1 .
(7) البقرة (30)
(8) مغني اللبيب 171/1 .
(9) ارتشاف الضرب 1405/3 .
(10) ينظر : رصف المباني 111 118 مغني اللبيب 66/1 75 .

2. (أَنْ) المخففة من الثقيلة، نحو: " علمتُ أَنْ زيدٌ قائمٌ ".

3. (أَنْ) التفسيرية، نحو: " أمرتُك أَنْ قُمْ ".

4. (أَنْ) الزائدة، نحو: " لما أَنْ جاء زيدٌ أحسنتُ إليه ".

والذي يعنينا في هذا البحث (أَنْ) المصدريةُ الناصبةُ للفعلِ المضارعِ، وهي أمُّ بابِ الحروفِ الناصبةِ للمضارعِ[1]، وهي ثنائيةُ الوضعِ[2] واللفظِ[3]، وهي عاملةٌ مظهرةً أومضمرةً« ولأصالتها في النصبِ عملتْ ظاهرةً ومضمرةً بخلافِ بقيةِ النواصبِ، فلا تعملُ إلا ظاهرةً »[4]، وقال الزمخشريُّ:« ويُنصبُ بـ(أَنْ) مضمرةً بعدَ خمسةِ أحرفٍ، وهي: حتى، واللامُ، و(أو) بمعنى (إلى)، و (واو الجمع) [يريد واو المعية]، والفاءُ في جوابِ الأشياءِ الستةِ: الأمر، والنهي، والنفي، والاستفهام، والتمني، والعرض»[5]، وتفصيلُ كل ذلك مبسوطٌ في جُلِّ كتب النحو[6]، ومنهم من قال:« وقد يُرفعُ الفعلُ بعدَها كقراءةِ ابنِ محيصن[7]: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[8]، وكقولِ الشاعرِ:

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا # مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدَا[9]

وزعمَ الكوفيون أنَّ (أَنْ) هذه هي المخففةُ، شذَّ اتصالُها بالفعلِ، والصوابُ قولُ البصريين أنَّها الناصبةُ أُهملتْ حملاً على أُختِها (ما) المصدريةِ »[10]، و« اتفقَ الكسائيُّ، والفراءُ على أنَّ ذلك لا يُقاسُ، ولا يُحتملُ في الكلامِ »[11]، ونقلَ المراديُّ جوازُ ذلك عن ابنِ مالكٍ[1]، وأجازَ الكوفيون حذفَها من اللفظِ وبقاءَ عملِها قياساً على قولِ الشاعرِ:

---

(1) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك 300/2 المطالع السعيدة 377 شرح الأشموني 501/3 .

(2) ينظر : ارتشاف الضرب 1637/4 .

(3) شرح ابن عقيل 4/4 .

(4) قطر الندى وبل الصدى 84 .

(5) المفصل 330 شرح الأنموذج في النحو 139 .

(6) ينظر : الكتاب 6/3 المقتضب 68/2 الردّ على النحاة 73 شرح ابن عقيل 8/4 23 البهجة المرضية 476 478 شرح ابن طولون 211/2 222 ، وغيرها .

(7): نُسبت هذه القراءة أيضاً لابن مجاهد ، ينظر : شرح الرضي 35/4 البحر المحيط 223/2 .

(8) البقرة (233) .

(9) البيت بلا نسبة في : رصف المباني 113 توضيح المقاصد والمسالك 305/2 مغني اللبيب 71/1 شرح التصريح 232/2 شرح الأشموني 505/3 خزانة الأدب 424/8 .

(10) خزانة الأدب 424/8 ، وينظر : رصف المباني 112 توضيح المقاصد والمسالك 305/2 شرح التصريح 232/2 ، وضعّف الرضي التخريجين المذكورين لأنَّه سببُ الوقوعِ في أحدِ المحظورين ، فقال : « إمّا إهمال (أنْ) ، وإمّا وقوع المخففة بعد غير علم ، وعدم الفصل بينهما وبين الجملة الفعلية » شرح الرضي 366/4 .

(11) ارتشاف الضرب 1642/4 .

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى # وَأَنْ أَشْهَدَ اللذّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[2]

والذي سهَّل حذفها أَنَّ في الكلامِ التالي لها ما يدلُّ عليها[3]، وهو (أَنْ) في قوله: أَنْ أشهدَ .

المبحث الثالث : الأراءُ النحويةُ في عملِ (إذْ) عملَ (أَنْ) الناصبةِ

الآراءُ النحويةُ في عملِ (إذْ) عملَ (أَنْ)

لا نستطيعُ أَنْ نُجزمَ أَنَّ أبا البقاءِ العُكْبَرِي (ت:616هـ) هو أولُ من ذهبَ إلى إعمالِ (إذْ) عملَ (أَنْ)، فالعُكْبَرِي نفسُهُ وهو في معرضِ الردِّ على الزَّمخشري عند إعرابِ قولِهِ تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[4]في سورةِ مريمَ قال ما نصُّهُ: « (إِذْ) بدلٌ من مريمَ بدلَ الاشتمالِ؛ لأَنَّ الأحيانَ تشتملُ على الجُثَثِ، ذكرَهُ الزَّمخشري[5]، وهو بعيدٌ؛ لأَنَّ الزمانَ إذا لم يكنْ حالاً من الجثةِ، ولا خبراً عنها، ولا وصفاً لها، لم يكن بدلاً منها، وقيل:(إِذْ) بمعنى (أَنْ) المصدريةِ، كقولِكَ: لا أُكرمُكَ إِذْ لم تكرمْني، أي: لأَنَّكَ لم تكرمْني، فعلى هذا يصحُّ بدلُ الاشتمالِ، أي: واذكرْ مريمَ انتباذَهَا[6]»[7] .

ووجدْنَاه [نقصدُ العُكْبَرِي] يُقدّرُ (إِذْ) بمعنى (أَنْ) في سورةِ الزخرفِ أيضاً، ففي إعرابِ قولِهِ تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[8] قال: « فأمّا (إِذْ) فمشكلةُ الأمرِ، لأَنَّها ظرفُ زمانٍ ماضٍ، و(لن ينفعكم)، وفاعلُهُ، واليومُ المذكورُ ليس بماضٍ، وقال ابنُ جـــني في مساءَلَتِـــهِ أباعليّ: راجعتُهُ فيها مراراً فآخرُ ما حصل منه أَنَّ الدنيا والأخرى متصلتان، وهما سواءٌ في حكمِ اللهِ ـ تعالى ـ وعلمِهِ، فتكونُ (إِذْ) بدلاً من اليوم حتى كأَنَّها

---

(1) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك 306/2 .

(2) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه 25 شرح التصريح 245/2 ، وبلا نسبة في : رصف المباني 113 شرح ابن عقيل 24/4 .

(3) ينظر : شرح التصريح 245/2 .

(4) مريم (16) .

(5) ينظر : الكشاف 10/3 .

(6) انتبذ عن قومه : تنحّى ، اللسان (نبذ) .

(7) التبيان في إعراب القرآن 166/2 إملاء ما منّ به الرحمن 111/2، وينظر : البحر المحيط 169/6 تفسير البيضاوي 8/4 .

(8) الزخرف (39) .

مستقبلةٌ، أو كأنَّ اليوم ماضٍ...وقال آخرون: التقدير: بَعْدَ إِذْ ظلمتُم ، فحُذف المضاف [يقصد: بَعْدَ] للعلمِ به، وقيل: (إِذْ) بمعنى (أَنْ)، أي: لأَنْ ظلمتُم»[1].

ووَهَمَ ابنُ عادلٍ الدِّمشقيُّ فلم يدرِ أفتحَ أبوالبقاءِ همزةَ (أَنْ) أم كسرَها، لعلَّهُ اطَّلعَ على نسخةٍ من كتابِ أبي البقاءِ (التبيان في إعراب القرآن) غيرَ مشكولةٍ، وساقطةَ الهمزاتِ، ولكنَّهُ اجتهدَ في تخريجِها اجتهاداً حسناً، فقالَ:« وفي كتابِ أبي البقاءِ: وقيل: (إِذْ) بمعنى (إِنْ)، أي: إِنْ ظلمتُم، ولم يقيدْها بكونها (أَنْ) بالفتحِ أو الكسرِ، ولكنْ قال أبوحيان: وقيل: (إِذْ) للتعليلِ، حرفٌ بمعنى (أَنْ) يعني بالفتحِ، وكأَنَّهُ أرادَ ما ذكرَهُ أبوالبقاءِ إلّا أنَّ تسميته (أَنْ) للتعليل مجازاً، فإنَّها على حذفِ حرفِ العلةِ، أي: لأنْ، فلمصاحبتِها لها، والاستغناءِ بها عنها سمَّاها باسمها، ولا ينبغي أن يُعتقد أَنَّها في كتابِ أبي البقاءِ بالكسرِ على الشرطيةِ؛ لأَنَّ معناه بعيدٌ »[2]، وبرجوعِنا إلى نصِّ أبي البقاءِ الذي ذكرناه نتأكَّدُ من أنَّهُ أرادَ فتحَ (أَنْ)، أي: الناصبة للمضارعِ، ولم يُرِدْ (إِنْ) الشرطيةَ الجازمةَ.

على أيةِ حالٍ فإنَّ أبا البقاء لم يكنْ بِدْعَاً من النحاةِ في القولِ بأنَّ (إِذْ) قد تأتي بمعنى (أَنْ) الناصبة، ولكنَّ له فضلَ السبقِ بذكرِ ذلك عمَّن قبلَهُ، أو عمّن عاصرَهُ، وهذا يظهرُ جليَّاً في عبارتِهِ السابقةِ عندَ إعرابِ (إِذْ انْتَبَذَتْ) حيثُ قالَ:« وقيلَ: (إِذْ) بمعنى (أَنْ) المصدريةِ » فالرجلُ يتَّصفُ بالأمانةِ العلميةِ بكلِّ معانيها، فلم ينسبْ هذا الرأْيَ لنفسِهِ، ولكنَّه لم يعيّنْ صاحبَهُ صراحةً، والباحثُ يطمئن كثيراً لهذا الرأي؛ لأَنَّهُ من المعلومِ نحوياً أنَّ (إِذْ) من الظروفِ التي لا يُتصرفُ فيها إلا بإضافةِ ظرفِ زمانٍ إليها[3]، مثل: يومَئذٍ، وساعتَئذٍ، و(أَنْ) حرفُ نصبٍ ينصبُ الفعلَ المضارعَ[4]، والذي يعتقدُهُ الباحثُ أَنَّ أبا البقاءِ نحويٌّ مُجدِّدٌ، قالَ عنه السيوطيُّ: « كانَ لا تمضي عليه ساعةٌ من ليلٍ أو نهارٍ إلا في العلمِ»[5]، والمطّلعُ على كتابِهِ (التبيان في إعراب القرآن) سيدركُ حقيقةَ ذلك عياناً، ناهيك عن باقي مؤلفاتِهِ الرائعةِ، فإذا رأى أنَّ (إِذْ) قد تعملُ عملَ (أَنْ) الناصبةِ، فهذه جِدَّةٌ محمودةٌ، وكما عرفنا في حديثنا عن (إِذْ) أَنَّها بُنيت لشبهها الحروفَ في وضعِها على حرفين، هذا من جهةِ التكوينِ والهيأةِ، وفي افتقارِها إلى الجملِ بعدَها، وهذا من جهةِ معرفةِ المعنى العام، وبذا تكون (إِذْ) وإِنْ كانتْ ظرفاً قريبةً من الحروفِ أكثرَ من أخواتِها الظروفِ الأخرى.

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 389/2 ، وينظر : تفسير اللباب 259/17 نواهدالأبكار456/2 .

(2) تفسير اللباب 4494/1 .

(3) ينظر : البحر المحيط 169/6 الكافية في النحو 105/2 .

(4) ينظر : المطالع السعيدة 377 .

(5) بغية الوعاة 519 .

وفائدةً بلاغيةً نذكرُها دليلاً على صحةِ تقديرِ (انتباذَها) بدلَ اشتمالٍ، فنقولُ: إن جُلَّ التفاسيرِ التي عرضتْ للآيةِ الكريمةِ المذكورةِ آنفاً في سورةِ مريمَ كانتْ مُتقاربةَ المعاني، ففسرتْ ذِكْرَ مريمَ بذكرِ وقتِها هذا؛ لوقوعِ هذه القصةِ العجيبةِ فيه[1]، أو بذكرِ قصةِ مريمَ[2]، أو بذكرِ خبرِ مريمَ[3]، أو بذكرِ حالِ مريمَ الحسنةِ حينَ انتبذتْ، وهذا التباعدُ منها واتخاذُ الحجابِ لتعتزلَ وتنفردَ بعبادةِ ربِّها وتقْنتَ لهُ في حالةِ الإخلاصِ والخضوعِ والذُّلِّ للهِ تعالى[4].

لقدْ ساقَ الباحثُ هذه النصوصَ التي تفسِّرُ المرادَ بذِكْرِ مريمَ ـ عليها السلامُ ـ ليصِلَ إلى أَنَّ المرادَ بذِكْرِ مريمَ ـ عليها السلامُ ـ ليس مجردَ اسمِ امرأةٍ، فالاهتمامُ يكادُ يكونُ متَّجِهاً إلى العملِ الذي استحقتْ به أَنْ تُذْكَرَ في كتابِ اللهِ ـ تعالى ـ وهو الانتباذُ والبُعْدُ عن الخَلْقِ واتِّخاذُ الحِجَابِ لتعتزلَ، وما حدثَ معها إلى آخرِ قصتِها العجيبةِ، هذا من جانبِ تفسيرِ المعنى، أمّا من جانبِ التَّحليلِ النحْوي فاقرأْ إنْ شِئْتَ نَصَّ الشَّيخِ خالدٍ الأزهري بتمعُّنٍ حينَ قالَ في بدلِ الاشتمالِ:«إنَّ الإسنادَ إلى الأولِ لا يُكتفى به من جهةِ المعنى، وإنَّما أُسندَ إليهِ على قصدِ غيرِهِ ممَّا يتعلَّقُ بهِ، ويكونُ مختصًّا بغيرِ الأولِ »[5]، ألا يرى معي القارئُ أَنَّ الاهتمامَ يكادُ يكونُ مُنْصَبًّا على انتباذِ مريمَ، وليسَ على مجرَّدِ ذِكْرِ مريمَ عليها السلامُ؟ ولنْ نظفرَ بالوصولِ إلى هذا المعنى إلَّا إذا سِرْنَا إلى ما سارَ إليه العُكْبَرِي من أَنَّ (إذْ) بمعنى (أَنْ) المصدريةِ الناصبةِ.

ومن جهةٍ أخرى قد يقولُ قائلٌ: إنَّ (أَنْ) حرفٌ مصدريٌّ يدلُّ على الحالِ، أو الاستقبالِ، و(إذْ) ظرفٌ يدلُّ على المضِي، فأنَّى للعُكْبَرِي أنْ يُقاربَ بينهما ؟

فالجوابُ أنَّ (إذْ) قد تدلُّ على المستقبلِ كما تدلُّ (إذَا) على المضِي، كما قرَّرَ ذلك كثيرٌ من النحاةِ أمثال ابنِ مالكٍ[6]، ولعلَّنَا نقصدُ هذا التَّقارضَ في بحثٍ قريباً إنْ شاءَ اللهُ ـ تعالى ـ ولا أدلَّ على ذلك من روايةِ الزجاجي حين قال:« فخبِّرَاني عن قولِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ : ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾[7] أليس (إذْ) تكونُ لما مَضَى ؟ قال أحمدُ بنُ يحيى: بلى، قال محمدُ بنُ عبدِاللهِ ابنِ طاهرٍ: الأمرُ لم يقعْ، فقالَ أحمدُ بنُ يحيى: حَدَّثَنِي سلمةُ عن الفراءِ أَنَّ الأفعالَ الماضيةَ تحلُّ محلَ المستقبلةِ؛ لأَنَّ اللهَ ـ جلَّ وعزَّ ـ قد أحاطَ بكلِّ شيءٍ علماً، وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً، وليس لما عَلِمَ

---

(1) ينظر الكشاف 10/3 .
(2) ينظر : الإتقان في علوم القرآن 172/2 .
(3) ينظر : إعراب القرآن 273 .
(4) ينظر : تيسير الكريم الرحمن 491/1 .
(5) شرح التصريح 157/2 .
(6) ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح 8 .
(7) غافر (71) .

خُلْفٌ...فتلخيصُ الآيةِ قول اللهِ ـ تعالى ـ: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[1] لما لم يقعْ فتقديرُهُ: إذا كان إثمٌ وقعتِ الأغلالُ أعناقَهم »[2]، فلماذا نضيّقُ لغةً وهبَ لها اللهُ ـ تعالى ـ سَعَةً وعُمْقاً في سياقاتِهَا الأُسلوبيَّةِ ؟ ولا نشكُّ أَنَّ عبقريَّ اللغةِ ابنَ جني كان دقيقاً حين عقدَ باباً في (الخصائصِ) أسمَاهُ (باب في تدريج اللغة) قال فيه: « وذلك أَنْ يُشْبِهَ شيءٌ شيئًا فيُنْمَضَى حكمُهُ على حكمِ الأولِ، ثم يَرقَى منه إلى غيرِهِ »[3]، واللهُ أعلمُ .

نتائج البحث

ها نحنُ أُولاءِ نخلصُ في آخرِ هذا البحثِ المتواضعِ إلى عدةِ نتائجَ يمكنُ أَنْ نلخّصَ أهمَهَا في النقاطِ الآتيةِ:

1. جُلُّ كتبِ النحوِ عرضَتْ ثلاثةَ استعمالاتٍ لـ(إذْ): الظرفية، والتعليلية، والمفاجئة، وأغفلتْ إعراباتٍ أخرى ذكرنا بعضَها في متنِ هذا البحثِ.

2. أهملَ البصريون أحياناً عملَ (أَنْ) المصدريةِ الناصبةِ حملاً لها على أختِها (ما) المصدريةِ، وأقرَّ الكسائيُّ، والفراءُ أَنَّ ذلك مسموعٌ لا يُقاسُ عليه، وأجازَ ابنُ مالكٍ القياسَ عليه، كما أجازَ الكوفيون حذفَها في اللفظِ وبقاءَ عملِها إِنْ دَلَّ على ذلك دليلٌ.

3. أبوالبقاءِ العُكْبَرِي نحويٌّ مجدِّدٌ استطاعَ بفكرِهِ الخصبِ أَنْ يُوازنَ بينَ (إذْ) الظرفيةِ، و (أَنْ) الناصبةِ، وأَنْ يُقرِّبَ بينَ المعاني، فأَعملَ الأولى عملَ الثانيةِ، وكان يتَّصفُ بالأمانةِ العلميةِ، فلم ينسبْ هذا الرأْيَ لنفسِهِ، ولكنَّهُ ـ كمَا عَلِمْنَا ـ اكْتَفَى بقولِهِ: قيلَ: (إذْ) بمعنى (أَنْ) المصدريةِ، كما كان له فضلُ السبقِ بذكرِهِ رَأْيَاً فريداً يستحقُّ الدراسةَ، وقدَّمَ الأمثلةَ الدالةَ على ذلك؛ لذا يوصي الباحثُ بأَنْ يُؤخذَ بهذا الرأْي؛ لأَنَّ لغتَنَا العربيةَ رحبةُ الألفاظِ والجُملِ، واسعةُ المعاني والدّلالاتِ، عميقةُ السياقاتِ الأسلوبيَّةِ، فعلينا أَنْ لا نضيقَ عليها بكلِّ القواعدِ التي وضَعَهَا النحاةُ ولَوَوا لها أعناقَ النصوصِ، فاللغةُ هي الأصلُ الذي جاءتِ القواعدُ خدمةً له لا العكسُ، واللهُ ـ تعالى ـ أَعْلَمُ.

قائمةُ المصادرِ والمراجعِ

1. الإتقان في علوم القرآن ـ للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت : 911هـ ـ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 1974م .

---

[1] غافر (70) .

[2] مجالس العلماء 96 .

[3] 295/1 .

2ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب . لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي ت : 745هـ . تحقيق : د/ رجب عثمان محمد . مراجعة : د/ رمضان عبدالتواب . مطبعة المدني . القاهرة . ط الأولى . 1998م .

3ـ الأصول في النحو . لابن السرّاج أبي بكر محمد بن السّري بن سهل ت : 316هـ . تحقيق : عبدالحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان . ط الثالثة . 1988م .

4ـ إعراب القرآن . للأنصاري زكريا بن محمد بن أحمد ت : 926هـ . تحقيق : محمد عثمان . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة . ط الأولى . 2009م .

5ـ إملاء ما منَّ به الرحمنُ من وجوه الإعراب والقراءات . للعُكْبَرِيّ أبي البقاء عبدالله ابن الحسين ابن عبدالله ت : 616هـ . تحقيق : إبراهيم عطوه عوض . المكتبة العلمية . لاهور . باكستان . بلا .

6ـ البحر المحيط . لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف ت: 745هـ . تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود . الشيخ علي محمد معوّض . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى . 2001م .

7. بغية الوعاةفي طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت : 911هـ . تحقيق : محمد عبدالرحيم . دار الفكر . بيروت . لبنان . ط الأولى . 2005م .

8. البهجة المرضية . للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت : 911هـ . تحقيق : محمد صالح بن أحمد الغرسي . دار السلام . القاهرة . ط الأولى . 2000م .

9. التبيان في إعراب القرآن . للعكبري أبي البقاء عبدالله بن الحسين ت : 616هـ . دار الفكر . بيروت . لبنان . 2005م .

10. التعليقة على كتاب سيبويه . لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبدالغفّار ت : 377هـ . تحقيق : د/ عوض بن حمد القوزي . مطبعة الأمانة . القاهرة . ط الأولى . 1990م .

11. تفسير البيضاوي . للبيضاوي أبي سعيد ناصر الدين عبدالله بن محمد بن عمر ت : 685هـ دار الفكر . بيروت . لبنان . بلا .

12. تفسير اللباب . لابن عادل الدمشقي أبي حفص عمر بن علي ت : 880هـ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . بلا .

13. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك . للمرادي بدرالدين الحسن بن قاسم ت : 749هـ . تحقيق : أحمد محمد عزوز . شركة أبناء شريف الأنصاري . صيدا . بيروت . لبنان . 2011م .

14. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان . لابن السعديّ عبد الرحمن بن ناصر ت : 1376هـ . تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق . مؤسسة الرسالة . ط الأولى . 2000م .

15. حاشية الشُمُنِّيعلى مغني اللبيب . للشُمُنِّي تقي الدين أحمد بن محمد ت: 872هـ . دار البصائر . القاهرة . ط الأولى . 2009م .

16. حدائق الروح والريحانفي روابي علوم القرآن . لمحمد لأمين بن عبدالله الشافعي . إشراف ومراجعة : د/ هاشم محمد علي بن حسين . دار طوق النجاة . بيروت . لبنان . ط الأولى . 2001م .

17. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب . للبغدادي ت : 1093هـ . تحقيق : عبدالسلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة . ط الثانية . 1989م .

18. الخصائص : لابن جني أبي الفتح عثمان ت : 392هـ . تحقيق : عبدالحكيم بن محمد . المكتبة التوفيقية . القاهرة . بلا .

19. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون . للسمين الحلبي أبي العباس شهاب الدين أحمد ابن يوسف ت : 756هـ . تحقيق : د/ أحمد محمد الخرّاط . دار القلم . دمشق . بلا .

20. ديوان طرفة بن العبد . تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين . دار الكتب العلمية . ط الثالثة . 2002م .

21. الردّ على النحاة . لابن مضاء القرطبي أبي العباس أحمد بن عبدالرحمن اللخمي ت :592هـ . تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا . دار الاعتصام . القاهرة . ط الأولى . 1979م .

22. رصف المباني في شرح حروف المعاني . للمالقي أحمد بن عبدالنور ت : 702هـ . تحقيق : أحمد محمد الخرّاط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . سوريا . بلا .

23. شرح الأشموني لألفية ابن مالك . للأشموني علي بن محمد بن عيسى بن يوسف ت : 929هـ . تحقيق : د/ عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد . المكتبة الأزهرية للتراث . القاهرة . بلا .

24. شرح الأنموذج في النحو . للأردبيلي جمال الدين محمد بن عبدالغني ت : 647هـ . تحقيـــــق : د/ حسني عبدالجليل يوسف . مكتبة الآداب . القاهرة . 1990م .

25. شرح التصريح على التوضيح . للأزهري خالد بن عبدالله ت : 905هـ . فيصل عيسى البابي الحلبي . القاهرة . بلا .

26. شرح الرضي على الكافية . للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ت : 686هـ . تحقيق : يوسف حسن عمر . جامعة قاريونس . ليبيا . 1975م .

27. شرح الشاطبي لألفية ابن مالك . للشاطبي أبي إسحاق إبراهيم بن موسى ت : 790هـ . تحقيق : محمد السيد عثمان . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى . 2012م .

28. شرح شواهد المغني . للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت : 911هـ . تحقيق : أحمد ظافر كوجان . لجنة التراث العربي . 1966م .

29. شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك . لابن طولون أبي عبدالله شمس الدين محمد بن علـــــي ت : 953هـ . تحقيق : د/ عبدالحميد جاسم محمد الفيّاض الكُبيسي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى . 2002م .

30. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . لابن عقيل بهاء الدين عبدالله بن عقيل ت : 769هـ . تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد مكتبة دار التراث . القاهرة . ط العشرون . 1980م .

31. شرح قواعد الإعراب . للشيخ زاده القوجويّ محمد بن مصطفى ت : 950هـ . تحقيق : إسماعيل إسماعيل مروة . دار الفكر . بيروت . لبنان . ط الأولى . 1995م .

32. شرح المفصّل . لابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي ت : 643هـ . تحقيق : د/ إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى . 2001م .

33. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح . لابن مالك جمال محمد بن عبدالله ت : 672هـ . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي . عالم الكتب . بيروت . بلا .

34. قطر الندى وبلّ الصّدى . لابن هشام أبي محمد عبدالله جمال الدين ت : 761هـ . تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد . دار قتيبة . الكويت . بلا .

35. القرآن الكريم برواية حفص بن سليمان لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي .

36. الكافية في النحو . لابن الحاجب أبي عمرو عثمان جمال الدين ت: 646هـ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . بلا .

37. الكتاب . لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت : 180هـ . تحقيق : عبدالسلام محمد هارون . دار الجيل . بيروت . لبنان . ط الأولى . بلا .

38. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . للزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر ت : 538هـ . تحقيق : عبدالرّزاق المهدي . دار إحياء التراث العربي . بيروت .

39. لسان العرب . لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم بن علي ت : 711هـ . دار الحديث . القاهرة .

40. مجالس العلماء . للزجاجي أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحـــاق ت : 339هـ . تحقيـــــق : عبدالسلام محمد هارون . مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة . ط الثالثة . 1999م .

41. المطالع السعيدة . للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت : 911هـ . تحقيق : د/ طاهر سليمان حموده . الدار المصرية . الإسكندرية . بلا .

42. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . لابن هشام الأنصاري جمال الدين عبدالله بن يوسف ابن أحمد ت : 761هـ . قدّم له : حسن حمد . أشرف عليه وراجعه : د/ إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط الأولى . 1998م .

43. المفصّل في صنعة الإعراب . للزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر ت : 538هـ . تحقيق : د/ خالد إسماعيل حسّان . راجعه : أ.د/ رمضان عبدالتوّاب . مكتبة الآداب . القاهرة . 2009م .

44. المقتضب . للمبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ت : 285هـ . تحقيق : محمد عبدالخالق عظيمة . عالم الكتب. – بيروت . بلا .

45. النهاية في شرح الكفاية . لابن الخبّاز أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي ت : 639هـ . تحقيق : د/ عبدالجليل محمد عبدالجليل العبّادي . الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي . القاهرة . بلا .

46. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي) للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت : 911هـ . تحقيق : د/ أحمد حاج محمد . د/ محمد كمال علي . د/ أحمد بن عبدالله بن علي . جامعة أمّ القرى . المملكة العربية السعودية . 2005م .

47. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت : 911هـ . تحقيق : د/ عبدالحميد هنداوي . المكتبة التوفيقية . بلا .